العربي ، بشكله وجوهره ، ارتبط الى حد بعيد بميزان القوى السائد حينئذ والذي اكد بداية التبعية العثمانية وبالتالي العربية للاستعمار الاوروبي الذي آثرت امريكا ان تستفيد من مكاسبه وانجازاتـه · ولهـــذا تمكنت المؤسسات الامريكية في الوطن العربي ، سواء التعليمية او التبشيرية او الاقتصادية من التفاعل مع الشعوب العربية بشكل غير متكافىء ، وكان التفاعل شبيها بالتفاعل بين السيد والمسود ·

بداية الاعلام الامريكي عن الشعوب العربية

شهدت هذه الفترة التاريخية بداية الاعـلام الامريكي عن الوطن العـربي والشعوب العربية وذلك عن طريق التقارير العديدة في اجزاء من الوطن العربي ، ساهموا في بناء المؤسسات التعليمية الامريكية في اجزاء من الوطن العربي اضافة الى بعض التقارير الصحفية او الكتب الوصفية التي نشرهـــا بعض الكتاب · والصورة التي تكونت لدى القارىء الاميركي ، او ذلك المواطن الذي اراد ان يدعم العمل التبشيري في الوطن العربي ، كانت صورة قاتمة · ظهر الشعب العربي عبر هذه التقارير او الكتب وهو متخلف ، قذر ، يؤمن بدين الاسلام الذي تحاول دول اوروبا المسيحية المستنيرة اضعافه ، وهو شعب يعادي « الحضارة » الجديدة وبالتالي في امس الحاجة الى من يقوده الى مستقبل افضل · فهذا الشعب العربي المتخلف ، يفتقد الى التعليم ، يسيء الى الارض ، وهو بعيد عن الصناعة ويؤمن بالخرافات ويقبل الحكم الظالم ولا يعرف للحرية معنى · اضافة الى ان هذا المجتمع يسيء الى نسائه واطفاله الخ · ان هذه الصورة السلبية المتعددة للشعب العربي بدأت تظهر في وسائل الاعلام الامريكية في القرن التاسع عشر مما ادى في نهاية الامر الى اعتبار التدخل والتحكم الاوروبي عملا انسانيا ضروريا لخدمة الشعب العربي وربطه بالحضارة الحديثة، وبالتالي مساهمة طيبة « لانقاذه » من تخلفه وبربريته · وانطبقت هذه الصور الوصفية على الشعوب العربية عامة الا ان كثيرا من مادتها جاءت عن طريق الوصف الامريكي لما اسمته « بالبلاد المقدسة » ، التي جاءها الامريكيون بدافع ديني صرف · وما كتب عن هذه الاراضي وشعبها الفلسطيني لا يقل سوءا عن ذلك الوصف الذي ارتكز واستمد مادته من اراضي عربية اخرى كسوريا ولبنان· ويلاحظ من تتبع هذا الادب الامريكي الوصفي للوطن العربي بأن النظرة المستعلية الامريكية والتي عبرت عن احتقار الكتاب لما شاهدوه من مظاهر الحياة كانت الى حد بعيد مرتبطة بالعداء الديني للمسلمين والاسلام ·

شكلت هذه الارضية اطار التصور الامريكي الاولي لبداية صراع الشعب الفلسطيني ضد مشاريع الاستيطان الاوروبي اليهودي · اذ جاءت هذه المشاريع